

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 3454 @ رسله إلى الملك العادل أبي بكر بن الملك الكامل إلى مصر في أمور اقترحها عليه منها مساعدته على أخذ دمشق من عمه اسماعيل فلم يجبه إلى ذلك فكتب أمراء مصر في اخراج الملك الصالح أيوب من سجن الكرك وتمليكه الديار المصرية فأجابوا إلى ذلك وأخرجوه من السجن وسار به إلى الديار المصرية وقبض الامراء على الملك العادل ببليس ودخل الملك الناصر داوود والملك الصالح أيوب إلى الديار المصرية وملكها وأقام الملك الناصر معه بها مدة وكان قد عاهده على أمور لم يف الملك الصالح له بها فنزل من الديار المصرية إلى بلاده ثم حمل بينهما وحشة اقتضت أن أخذ منه نابلس وبقي في يده الكرك والصلت وعجلون وفيها علي بن قلع من جهة الملك الناصر ثم نزل الملك الصالح إلى الشام وتسلم من الملك الناصر الصلت ولم يبق بيده غير الكرك ثم أرسل إلى الكرك عسكريا يحصرها فنزل الملك الناصر داوود منها وقصد حلب وأبقى أولاده بها وقدم حلب وافدا على الملك الناصر يوسف بن محمد بن غازي في يوم الأربعاء الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول من سنة سبع وأربعين وستمائة وخرج الملك الناصر يوسف وتلقاه إلى قرينيا وكنت معه وأنزله في دار قيصر الطاهري بالحاضر وأقام له الضيافة والراتب ووصل إليه الخبر بحلب باستيلاء عسكر الملك الصالح أيوب على الكرك بتسليم أولاده إليهم وبقي بحلب مقيما في ضيافة الملك الناصر إلى أن توجه الملك الناصر يوسف إلى دمشق بعد قتل الملك المعظم توران شاه بن أيوب وفتح دمشق وهو معه وبدت منه أحوال أنكرت عليه وطلب من الملك الناصر الأذن في التوجه إلى بغداد فأذن له وزوده فأبلغ عنه أنه ربما خبط عليه فاعتقله وسيره إلى حمص وسجنه في قلعتها وشفع فيه الخليفة المستعصم فأطلق من الاعتقال وعاد إلى دمشق في شهر شوال من سنة إحدى وخمسين وستمائة ثم توجه إلى بغداد وشفع المعتمد في أن يرتب له ولأولاده ما يقوم بهم فأجاب به الملك الناصر إلى ذلك وعاد إلى دمشق وأقام بها وأطعمه جماعة من